

## الخط العربي في فضاء الفيلم الوثائقي دراسة أنموذجية من مسلسل عصر الخلفاء

*Arabic Calligraphy in the Documentary Space -A model study from the era of the kalifs series*خالد خالدي<sup>1\*</sup>، بلبشير عبد الرزاق<sup>2</sup><sup>1</sup> مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - [khaled.khalidi@univ-tlemcen.dz](mailto:khaled.khalidi@univ-tlemcen.dz)<sup>2</sup> مخبر الفنون والدراسات الثقافية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - [belb65@hotmail.com](mailto:belb65@hotmail.com)

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2021/03/07

تاريخ الاستلام: 2020/11/26

**ملخص:** تهدف هذه الدراسة البحثية العلمية إلى معرفة مكانة الخط العربي في خدمة الأفلام والمسلسلات السينمائية، والنظر إلى خصائص الترابط الثقافي الذي ينمي القدرة الفنية ويجعلها متكاملة، ويسهم في المزج بين طبع الإخراج السينمائي وجمال الحرف العربي بتكوين عناصر فنية تخدم بعضها البعض للوصول إلى المتعة، وتحقيق مبدأ الفكر والإبداع محاولين الإحاطة بسحر الخط العربي وبعض أنواعه المساهمة في صنع المشهد التلفزيوني الذي يجعل من الفيلم السينمائي الديني رمزاً للتوثيق والأصالة، معتمدين على المسلسل الوثائقي الديني (عصر الخلفاء) والذي يعد أنموذجاً أمثل في كيفية إعداد الشخصية الدينية والتاريخية وتقديمها بما يضمن لها النجاح على المستويين الفني والمادي، عن طريق كتابة هذه الأحداث بالخط العربي كفن إسلامي متناسب مع الأحداث والمشاهد السينمائية، وكيفية إيصال الفكرة ببساطة؟

**كلمات مفتاحية:** الفن الإسلامي، الفن السينمائي، الخط العربي، اللوحة الخطية، المشهد الديني.

**Abstract:** This scientific research study aims to know the role of Arabic calligraphy in facilitating the merits of films and cinematic series, and to address the characteristics of cultural interdependence that develop the artistic ability and make it integrated and contribute to the blending between the character of the cinematic director and the beauty of the Arabic letter by forming elements that serve each other to reach pleasure and achieve the principle of thought and creativity, Trying to penetrate the magic of Arabic calligraphy and some of its types to contribute to making the television scene that makes religious cinematic films a symbol of authenticity and documentation.

Investigating this by the documentary film maker, relying on the religious series (The Age of the Caliphs), which is considered an ideal model for how to prepare the religious and historical figure and present it in a way that guarantees its success on the technical and material levels, by writing these events in Arabic script as an Islamic art commensurate with the events and cinematic scenes, and how to communicate Simply the idea?

**Keywords:** Islamic arts; cinematic art; Arabic calligraphy; calligraphic artwork "tableau"; religious scene.

## مقدمة:

نال فنّ السينما منزلةً عاليةً في نشر السّلام والديّانات وطرح الأفكار، كما صنع الكثير من الأحداث، وأسهم في حلّ مشاكل كثيرة منها السّياسية والاجتماعية مثل الفيلم الجزائري «عابلو كي الناس» الذي حلّ مشاكل اجتماعية محضة، والفيلم الألماني الذي أنصف الإسلام والمسلمين بعنوان: علوم الإسلام الدّقيقة، كما أوصل العديد من الرّسائل، ليس فقط لعلاقته الوطيدة بالجانب التّرفيهي بل لارتباطه بالصّورة المرئية التي تصل بسهولة، فقد نجد أن فيلم الرّسالة مثلاً جعل الكثير من الغربيين يدخلون الإسلام ويفهمونه فهماً صحيحاً، وقد اختلف الإخراج السّينمائي عبر الرّمن منذ البداية إلى يومنا هذا فمنه من يخدم «الأثنوجرافيا»<sup>(\*)</sup>، ومنه من يخدم الحياة التّاريخية التي تستوجب «عرضاً سينمائياً»<sup>(\*\*)</sup> يُحقّق المقصد القصصي الهادف، فهناك من يرغب في مشاهدة الفيلم بتفاصيله المتنوّعة، وهناك من يرغب في المشاهدة، والتّمتع بفصاحة الرّوائي وهو يسرّد ويفسّر الأحداث التي نراها أمامنا بالشّاشة، والأروع من ذلك المشاهدة والاستماع والتّمتع بجمالية الخطّ وقراءته في آن داخل شاشة واحدة، خاصّة إذا كان خطأً عربيّاً مكتوباً بملكّة، وهذا ما يحقّق المتعة والإفادة؛ لأنّه سيخدم هويتنا وديننا الحنيف، لذلك اخترنا في هذه الدّراسة المسلسل الدّيني «عصر الخلفاء»؛ كونه فلماً وثائقيّاً يجمع بين السّرّد للأحداث والقصص، واستعمال المشاهد المندمجة مع الكتابة بالخطّ العربيّ المتنوع على شكل (عروض خلفيّة)<sup>(\*)</sup>، محمّلةً بلقطاتٍ مستوحاة من واقع القصة، ممثّلةً في الشّخصيّة بالرّئي الحقيقيّ تَعكّس الرّمانَ والمكان. تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة الجانب التّصوري في التّخيل الفنّي في الخطّ العربيّ داخل المشهد السّينمائي، ودراسة الحيثيات الجمالية فلسفيّاً، فهناك آراء مختلفة، وأقوال متضاربة ممّا يتعدّر على الباحث إعطاء الحُكم الفصل الذي يطمئنّ إليه، ومن أجل معرفة هذه التّضاربات، وهو ما يطرح إشكالية ملامسة مصطلحات التّشكيل الجمالي اللاماديّ بصورة عميقة، واصفاً وكاشفاً دور الخطّ العربيّ، وارتباطه بفنّ السينما.

- كيف يمكن تحقيق البعد الجمالي من خلال استعمال الخطّ العربيّ داخل المشهد السّينمائي؟

وقد أفرغت هذه الإشكالية المشكلات التّالية:

- أين تكمن الخصوصيات الجمالية للخطّ العربيّ في تأصيل المشهد السّينمائي؟
  - هل يمكن الحديث عن علاقة بين فنّ السينما وفنّ الخطّ العربيّ كذائقة معاصرة دون المساس بعمق الأثر القديم؟
  - وهل استطاعت السّينما العربية أن تُحقّق التّرابط الفنّي الذي يخدم الثّقافة الإسلاميّة؟
- ممّا يطرح الفرضيات التّالية: أنّ فنّ السّينما فنٌّ يُسهّلُ التّرابط الموحد بين الفنون، وربّما يكون لممارسة الإخراج السّينمائي العربيّ والمندمج بالخطّ العربيّ تلك الحركة النّفسية والوجدانية للمتلقّي المسلم أو غير المسلم، ولهذا

اخترنا مسلسل «عصر الخلفاء» كأنموذجاً للدراسة؛ نظراً لاحتوائه على الجوانب التي نحتاجها في هذا البحث، معتمدين على المنهج التحليلي الوصفي الذي سيمكننا خلال هذه الدراسة.

## 1. فنّ السينما

"فنّ السينما من أحدث الفنون؛ إذ ارتبط بموضوعية في جميع المجالات الصناعية والتكنولوجية الحديثة، تعتمد على ظاهرة الخداع البصري، حيث هي عبارة عن صورة تتوالى أي (تتابع المشاهد) (\*) أمام العين فتحدث إحساساً بالحركة". (خلف، 2009)

### 1.1 علاقة السينما بالفنون التشكيلية:

للفنون التشكيلية علاقة كبيرة بفنّ السينما، إذ يعتمد الفيلم، أو المسلسل أو الشريط في جماليته على عناصر التكوين والحركة واللون، ولعلّ أشهر من اعتمد على عنصر اللون هو المخرج الإيطالي (مايكل أجلو أنطو نيوني)، حيث يقول عن أهمية اللون: «أستطيع بواسطة اللون أن أُطعّ المُتفرج على ما يجيئ في صدر المُمثل بغير حوار، أو كلمات» (خلف، 2009) ، وبحكم أنّ فنّ الخطّ العربيّ هو جزء لا يتجزأ عن الفنون التشكيلية وجب توظيفه في عمليات التوليف السينمائية، "وإذا كانت السينما هي آخر شكل تعبيرى حديث ابتدئته اليد الغربية، فإن المبدأ الجمالي مكنّ الإنسان، ولأوّل مرّة في تاريخ الثقافة والفنّ من العثور على أسلوب لتسجيل الزمن، والقبض عليه، ونحته وتشكيله، وعرض تدفّقه لمرات عديدة " (نبهات، مارس، 1984) وهذا ما سيجعل من السينما لغةً يلتقي فيها المشاهد العادي والمُنقّف والمِهني؛ لأنّها لغة المشاعر والوجدان، وأنّ السينما العربية المعاصرة تطمح لأن تتحدّث إلى جمهورها بأرقى لغات الإخراج، وأرقى الفنون وأقدسها.

### 1.2 فن السينما موطن للفنون:

لقد أصبح فنّ السينما يقتضي وجود كاميرا قد تكون هي نفسها كاميرا جهاز التليفون المحمول، وجهاز كومبيوتر مجهّز ببرنامج لعمل المونتاج وتركيب الصّوت، وسيقوم صانع الفيلم نفسه بالبحث في مادّته، وهو الذي سيكتب موضوع الفيلم، ويضع خطّته على الورق وهو شكل من أشكال السيناريو، كما أنّه هو الذي سيقوم بتركيب وتوليف مناظر الفيلم معاً، وسيتحكّم في إيقاعه، وفي دمج صوره بما يراه مناسباً سواء الموسيقى، أو أصوات خارجيّة يكون قد سجّلها بمعزّل عن التّصوير، ذلك ما أكّده (دوايت سوين) بقوله: « عليك أن تبتكر طرقاً لتحوّل التّجريدات مثل المرح والحبّ والثقافة إلى الشّاشة... يمكنك عندما تتعلم كيف تجمع بين أجزاء من الشّرائط للتعبير عن فكرة ما؟... ثمّ نقول أنّك قد تمكّنت من جرّفتك » (دوايت سوين، ترجمة: أحمد الحضري، 2010) ، التي أوشكت أن تعبّر عمّا في ضمير النّاس من معتقدات إلى جانب الحركة، والصّوت، والموسيقى

التصويرية، والإبهار التقني وإمكانية الخدع التصويرية، وخاصة إيماننا بالاجتهاد الذي يقول: « إنَّ السِّينما هي فنٌّ يتَّسع لأن يكون ملتقى للكثير من الفنون»، وهذا الاجتهاد يضعنا أمام استحقاقات، واعتبارات تتعاطى مع فنَّ الخطِّ العربيِّ كسياق متحرِّك محكوم بشبكة من العلاقات التي ترتبط بقدسيَّة جمالياته والتي تتجلَّى بالسِّمو والإبداع، وتقوِّد إلى البحث عن مفاهيم جديدة في قراءة الفنِّ السِّينمائي بلغة إسلامية محضَّة، وتحقِّق الخطاب الدِّيني الذي يُسهِّل طريقة التَّنقيف المعاصر، في فضاءٍ جماليٍّ تتمثَّلُ جميعها عبر وسائط تعبيرية متعدِّدة ترتبط بالواقع والأفكار والأيدولوجيات، وهذا ما يجعل من السِّينما أشبه بالمشغَّل العام لجميع الفنون في اللُّون والصَّوت، والصَّورة وتقنيات التَّركيب، والإنتاج والتَّوزيع.

## 2. دراسة تطبيقية لمسلسل عصر الخلفاء

إنَّ الفيلم الوثائقي ساهم في التَّعبير عن ما يشغل المتلقي المتقف، أو تفصيل حقائق من تاريخ الإنسانية، وتطوَّر خلال العشرين عامًا الأخيرة ليوازي المسلسل التَّاريخي الذي يدخل في شاکلة السِّرد القصصي الدِّيني في اهتمامه بالمزج بين الشَّخصي والموضوعي وبين الواقعي والخيالي " حيث تعمل عملية التَّوثيق على نقل الأحداث الحقيقية والمعروفة إلى الجمهور من خلال الوسيط السِّينمائي، والذي يعتمدُ على الصَّورة والصَّوت بشكل رئيسي لتتجَّح عملية نقل الفكرة بأفضل صورة ممكنة، حتَّى تعدُّ عملية التَّوثيق أمرًا صعبًا، لأنَّها تحتاجُ إلى تحريِّ الدِّقة والمهنيَّة من أجل نقل الفكرة والحدث بشكل صحيح دون التباس، " (عرفان، 2019) خاصَّة إذا تعلق الأمر بالدِّين الإسلامي الحنيف، وأصبح يستخدم الأشكال المتعدِّدة كأن يمزج مثلاً بين التَّحريك وكتابة البيانات على الشَّاشة، ويدخل الإحصاءات ويجعل مخرج الفيلم يظهر مباشرة في الفيلم، يتحدَّث ويحاوِّر بل ويخاطب أيضًا المتفرِّج، كما تتمَّ الاستعانة بالفنَّان التَّشكيلي أو الخطَّاط لإعادة تجسيد الكثير من الأحداث، ومزجها بالوثائق المصوَّرة سواءً كانت رسومات فنيَّة أو كتابات ساحرة جمالية تجسِّد خلفية ما وراء المشهد السِّينمائي.

### 2.1 دور المسلسل الثقافيِّ والتَّربوي:

إنَّ فنَّ السِّينما يمثل جسور لقاء بين الشُّعوب بعضها ببعض، كما يعدُّها بعض النُّقاد ركناً مكيَّنًا من صنِّع الحضارة والفكر في الوقت الرَّاهن، حيث لها دورٌ مهمٌّ في صنِّع الحضارة إلى الإيجاب أو إلى السُّلب، وكذا إدانة التَّخلف، وفتح عيون المشاهد "وفهم قيمة الرَّموز مثل ما حدَّده العلماء عادةً بين الرَّمز والعلامة، فالحمامة ترمز للسلام والصَّليب للمسيحية والصَّليب المعقود للنَّازية، كذلك قد تستخدم بعض الحركات والإشارات كرموز فرِّع الدَّراعيين رمز للاستسلام، بينما رفع قبضة اليد يرمز للتَّهديد... " (فليب سيرنج، ترجمة: عبد الهادي

عباس، 1992)، وهذا يعين على رؤية العالم في صورة مرئية تظهر واقعه وظروفه وحقيقته " فأكثر القيم التي تؤمن بها عمقاً تجاه الحياة، هناك مخرجون يفصحون عن جوهر رؤيتهم للحياة من خلال معالجتهم لقصص أفلامهم". (كين دانسايجر، ترجمة: أحمد يوسف، 2009)

## 2.2 المسلسل التوثيقي الوثائقي:

"الفيلم الوثائقي أو التوثيقي هو فيلم يعرض فيه مخرجه حقيقة علمية أو تاريخية، أو سياسية، بصورة حيادية ودون إبداء رأي فيها. حيث لا ينطبق عليه مثلما ينطبق على أفلام حرب النجوم، فهو يخلو من الهزل، فيلم جاد، يحاول أن يعلمك شيئاً ما، يحوي سرداً تاريخياً أو سياسياً لمواقف سجلت سابقاً، أو لنكبات، أو حروب حصلت في الماضي، أو الحاضر القريب، فهو فيلم يترجم حياة واقعية، أو لوحات واقعية مصورة تستخدم الواقع كمادة خام لها". (باتريشيا أو فدرهايدي، ترجمة: شيماء طه، مرجعة: هاني فتحي سليمان، 2012)

بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ارتدت بعض القبائل عن الإسلام ومنعت الزكاة فقام أبو بكر الصديق بمحاربتها، وكان لكل خليفة فترة وأحداث ميّزته خلال فترة إمارته، فقد عكس هذا المسلسل الشرح المفصل للأحداث مظهرًا أغلب الأحداث في شكل تصويري روائي، ممزوج بكتابات خطية ساحرة تمتع عين الناظر بجودة الخط وسحره، وفهم مضمونها.

## 3. الدراسة التطبيقية

### 3.1 التعريف بمسلسل عصر الخلفاء:

هذا المسلسل يعدّ نموذجاً أمثل في كيفية إعداد الشخصية الدينية والتاريخية وتقديمها بما يضمن لها النجاح على المستويين الفني والمادي، وقد أقيمت معظم مشاهدته في الأردن بمناطق متعددة حملت طبيعة ذلك العصر المقدّس، ويعدّ المسلسل من أبرز المسلسلات التي انفردت في طريقة إخراجها، حيث اعتمدت على السرد القصصي ممزوجاً بالمشهد التمثيلي الذي يحمل تلك الصورة المماثلة للمشهد، والمسلسل من إخراج الأستاذ السوري الكبير (فراس قنون) سنة 1994، ولقد اعتمد في إخراجها على مسحة الخط العربي في إدراجه بطريقة فنية مميزة، و كان الإشراف الفني من نصيب الأستاذ (محمد عبد المجيد الحلواني) من حلب، كما أشرف الأستاذ (هجار عيسى) على هندسة الديكور، وكانت الموسيقى التصويرية للأستاذ (رضوان نصري)، وتميّز بالصوت والقراءة الروائية للباحث المصري صاحب البحة الجميلة (محمود الجمعات)، وأخذ حصّة الخط التي تهمننا في هذه الدراسة البحثية الأستاذ الكبير الخطاط (أحمد المفتي) من مصر، والذي أضفى على المسلسل رونقاً خاصاً ميّزه من حيث الجمالية والديكور الإسلامي، فهو برنامج من ثلاثين حلقة يتناول تاريخ الخلفاء

الراشدين رضي الله عنهم وأرضاهم، يتحدث عن ولادتهم، ونشأتهم، وإسلامهم، وخلافتهم، والهدف من ورائها تخليد أسمائهم وحياتهم رضي الله عنهم وأرضاهم ليكونوا دروساً مستفادة، ونبراساً للأجيال على مرّ العصور، وهي الرسالة التي تواجدت على شكل مسلسل وثائقي في مجال السينما العربية، في توثيق التاريخ المعاصر والعناية برموزه وشخصه، دون الاتساق مع التاريخ الفائت الزاخر والزاخم بالفتوحات والانتصارات، حتى وإن كان (فيلم مقتبس) (\*).

هذا المسلسل الممزوج بين الروائي الذي يقرأ الأحداث بتسلسل وترايط، وكذا توثيق الأحداث بلوحات خطية في مجال الخط العربي، خطتها أنامل فنان خطاط أبداع فيها بشكل رهيب محاولاً كتابة لوحات متناسبة مع الحدث سواء في المشهد التصويري، أو من خلال نوع الخط المكتوب به، تعمل على تجسيد لشخصيات الخلفاء الراشدين والصحابية على الشاشة الصغيرة". (الخبوشي، الكويت)

### 3.2 الأنموذج الأول الشكل 01:



الشكل 1: مشهد من مسلسل عصر الخلفاء الحلقة الأولى في الدقيقة 05

المصدر: مأخوذ من الرابط <https://www.youtube.com/watch?v=hbYN6uzW>

يوم: 2020/11/17

اعتمد الخطاط بالدرجة الأولى في تصميم هذه العينة على خط الثلث فهو أصعب الخطوط وأقدرها مكانة، فعملت هذه الكتابة على تقسيم البنية العامة إلى جزئين غير متساويين من حيث حجم الكتل الخطية أو ثقل الوحدات الموزعة على الطرفين، الجزء الأول (أبو بكر الصديق) بالخط الثلث، والثاني (أبسط يدك نبايعك) بخط نستعليق أو بما يسمى الخط الفارسي، كما نظمت حروف هذه العينة بشكل فني ومدروس وفق حسابات مسبقة، وذلك من خلال طريقة التنظيم المكاني الصحيح للحروف والكلمات القائمة على أساس التوازن اللاشكلي للعناصر الخطية عبر المساحة المخصصة لاسم الخليفة؛ إذ وظفت حركة حرف (الكاف) بصورة واضحة اقترانها



بحرف (الباء) وانسجامهما مشكلان مثلثا نسبيا، وعند تحليلنا لهذه العينة نلاحظ إن هناك مرتكزات عديدة تعمل على تحقيق ذلك التوازن بين طرفي السطر، إذ تكمن تلك المرتكزات في كيفية توظيف خاصية المرونة والمطاوعة بشكل ينسجم مع الشكل العام، وهذا ما نلاحظه في حرف (الواو) الرَّاجحة في (أبو)، واستقرار لفظة (الصديق) جنبها وحرفي (يق) في أعلى الكلمة مشكلا أسفله مستطيلا متناسبا في الأطراف، واستقرار مقطع (رضي الله عنه) ونلاحظ أن الأرقام الهندية أسفل اسم الخليفة أبو بكر الصديق جاءت متناسبة متوازنة من المسافة دون عناية من الخطاط، مركزا الكثيدة التي احتوت (الكاف) في (يدك) مشكلة حركة بزواوية 180 درجة، وبالمقابل تكوّن مستطيلا مقاربا .

هذا من جانب خاصية المرونة والمطاوعة، أمّا بالنسبة للمقومات البنائية لحروف هذا التركيب فيمكن ملاحظة جملة أمور منها: تطابق العبارة أمام رأس النخلة وكأنه تعريف بفتح القيادة وهي سميائية، يوحي بها المشهد مع الحروف في خطّ نستعليق (الكاف) الأولية وحرف (الكاف) والتي تكتب بصورة خاصة في هذا الخط الذي تفوق فيه الفرس، وهذا المتعارف عليه لدى الخطاطين.

### 3.3 الأنموذج الثاني الشكل 02:



الشكل 2: مشهد من مسلسل عصر الخلفاء الحلقة الأولى في الدقيقة 32

المصدر: مأخوذ من الرابط <https://www.youtube.com/watch?v=hbYN6uzW>

يوم: 2020/11/17

اختلف هذا الأنموذج عن الأول بصفات عديدة؛ لأن النص مختلف وهو بخط نستعليق، فالضرورة التصميمية لها أهمية كبيرة في تحقيق الشكل الخارجي للموضوع أو النص، تمّ ترتيب كلمات هذا التركيب

بصورة متناسقة وفق نسق متسلسل وبسيط من دون أي مدّات أو سحبات، إذ برز من خلال تحليل الشكل وجود ثلاثة خطوط مستقيمة وهمية ذات اتجاه أفقي تأسس عليها التركيب، ويتضح ذلك من الشكل (2)، حيث نجد الخط العلوي قد ربط ما بين رؤوس الحروف الصّاعدة بمستوى واحد، ونجد هذه النقاط السّمائية الثلاثة التي تمركزت مكونة سحابة من سراب العصافير في عملية ملء الفضاء وتحقيق المحيط الكفافي العلوي، أما الجزء الأسفل فاعتمد على ثقل الحروف والكلمات لتحقيق المحيط الكفافي الأسفل بالإضافة إلى مساعدة الخط الارتكازي خاصة كلمة ( يصلي) باستعمال الياء الراجعة التي عملت على وصل نهايات الحروف واستقرارها عليه لأنها مركزاً للنقل، ضف إلى ذلك المشهد التّصويري الذي جمع بين نور الشّمس وإطلالة الكتابة بجمالية هبت كأنها ملاك ينزل من السّماء، وتدخل هذه أيضاً في عكس لغة سمائية دائماً تتكرّر في مثل هذه المشاهد التي تحمل جوّاً روحانياً.

#### 3.4 الأنموذج الثالث الشكل 03:



الشكل 3: مشهد من مسلسل عصر الخلفاء الحلقة الأولى في الدقيقة 38

المصدر: مأخوذ من الرابط <https://www.youtube.com/watch?v=hbYN6uzW>

يوم: 2020/11/17

اعتمد الخطّاط بالدرجة الأولى في تصميم هذه العينة على خاصية الثّبات وجود نسبة وتناسب بصورة فائقة ومدروسة ما بين الحروف، ونلاحظ ذلك من خلال الكتابة الذهبية التي جاءت بخطّ النّسخ، وهو خطّ تميّز فيه الخطّاطون بكتابة المصاحف الشّريفة، وما جعل ذلك يزيد جمالاً هو لونه الذهبي، وهكذا نلاحظ أنّ هناك نسبة



أفقية لشكل التّركيب العام تحقق شكل شريطين متوازيين، وتتطلق لتكون مجموعة كلمات مترابطة تميّز فيها تشكيل متنّز.

وإذا لاحظنا جيّداً هذه الخلفية البنيّة التي تعكس ظلال النّخيل كونها أشجار تميز الصّحراء، نجد أن الإخراج السينمائي ركز على خاصية اللّون البنيّ الأرجواني، حتّى يستقبل ويبرز نضاعة اللّون الذهبي الذي كتبت به الكلمات في توازن وتركيب محكم، يسيطر على نظام السّطر بداخل الكتلة، السّطر الأوّل جاء متناسباً مع طوله في المسافات والتّشكيل الذي حقق به الخطّاط النّسب الذهبيّة، أمّا السّطر الثّاني جاء مميّزاً عن الأوّل خاصّة في ترك الخطّاط فراغاً واضحاً عوضه بثلاثة نقط متكافئة أحرز من خلالها نسبة ذهبيّة حافظت على التّوازن بين السّطرين، وهذه ميزة في خطّ النّسخ الذي يعتمد بتساوي السّطور في صفحات المصاحف الشّريفة.

### 3.5 الأنموذج الرابع الشكل 04:



الشكل 4: مشهد من مسلسل عصر الخلفاء الحلقة الأولى في الدقيقة 42

المصدر: مأخوذ من الرابط <https://www.youtube.com/watch?v=hbYN6uzW>

يوم: 2020/11/17

أعطى هذا الشّكل تميّزاً في الفكرة وقدسيتها الاسم وهو كتابة لاسم النّبي صلى الله عليه وسلم، أين جاء بتحوير دائري وكأنّه القمر سطع من السّماء، أمّا نسب الحروف فيما بينها فنلاحظ (الراء واللام) في كلمة رسول مروراً بحرف (السين) إلى حرف (الواو) النهائي من كلمة (محمد) فإنّنا نجد الحروف بحالة استقرار متناسب وافر، كما هو الحال في رسم خط وهمي ما بين حرف (الميم) و(الحاء) لكلمة محمّد.

نستخلص ممّا تقدّم أنّ هناك نسبة وتناسب في عملية بناء هذا التّركيب مما أدت إلى خلق إيقاعات تناعمية تزداد وتنخفض بين الحروف المنبسطة والحروف المستقيمة مشكلة نسبة ذهبية تُساوي بين مساحة الكتلة؛ أي بنية الكتابة، ومساحة الفراغ الذي يمثل السماء في هذا المشهد، إذ عملت تلك الإيقاعات على الإيحاء بتقليص الفضاءات المتحقّقة بين الحروف وتوصيلها إلى فضاءات ذات أبعاد توحى بالمحيط الكفافي (الإغلاق الشكلي) الوهمي المؤسس لحاسة البصر، فيظهر له على شكلين، أو على جزأين علوي، والآخر سفلي يعملان على تحديد نقطة بداية التّركيب بنقطة نهاية التّركيب، وبصورة مباشرة ومؤثّرة في بناء السّطر الكتابي وترك لفظ الجلالة سابحا في أعلى التّركيبية، وهذا ما يعتمد على الخطّاطين في كتاباتهم (الشكل 4)، نلاحظ إذا تأكيد الخطاط على مزوجة الاتجاهات العمودية والأفقية والمائلة من خلال ما يأتي:

الاتجاه الأفقي، ومثل هذا الاتجاه في سحبة حروف الأفقية السّائدة على بقية الاتجاهات الأخرى تجتاز منتصف التّركيب العام بمقدار ثلثي السّطر تقريبا، بينما المساحة المتبقية للكلمات وحروف التالية من بعدها، وتعزيزها بانتظام الحروف والكلمات التي تليها على سير اتجاهها والاتجاه العمودي، وتمثّل هذا الاتجاه في انتصاب الحروف الصّاعدة كترويسة حروف الباء لأولىة والألفات واللّامات، واستقرارهم على السّطر مع الحروف الأفقيّة.

### خاتمة:

في الأخير ندرك أهمية الفنّ السينمائي بأنّه مؤسس على إدراك قواعد مختلفة المجالات ( الثقافي، الاجتماعي، السياسي، وغيرها)، وبالأخصّ الجانب الدّيني الإسلامي الذي نحن بصدده والمتمثّل في التّعاطي مع جماليات الخطّ العربيّ في المشهد السينمائيّ واستخداماتها السّمعية البصريّة، حيث ينطلق أيضا من كونها صناعة مهمّة، وتتطلب إمكانات إنتاجية ومادّية تعتمد على توظيف الكثير من الابداعات الحرفية، والإمكانات التّقنية التي توفّر كمّا واسعا من الإنتاج والتّصوير السمعي البصري الهادف في مجال إعادة الإنتاج التّخيّلي المكتوب إلى إنتاج بصري له جمالياته وشروطه، وقياساته، وكيفية صياغته، التي تقوم على الإثارة والمُتعة والتّشويق فضلاً عن النّقافة، والتي تجعله ناجحاً ومقنعا، لقد أدركنا أهمية الفيلم الوثائقي بالخطّ العربيّ الذي أكسب حلّة جمالية أسهمت بشكل كبير في تميّز السينما بمشاهد راقية جدّا تسمو إلى عالم الخيال الخصب.

### النتائج:

- للفنون التّشكيلية فضل تألق السينما.
- الخطّ العربيّ قام بدور رئيس في العمل السينمائي.
- الخطّ العربيّ أعطى للسينما السّحر، والإبداع، والجمالية.
- تعتمد السينما على الفنانين التّشكيليين في تصميم وتنفيذ ديكوراتها، ومناظرها.

- اعتمد الجينريك في الفيلم السينمائي قديماً على فن الخط العربي.
- فنّ السينما هو فنّ ترك كل أنواع الفنون تنغمس به، وحقّق أكثر من غاية.
- السينما صورةً ولغةً الجميع، فهي وسيلة ثقافة، تربية وتشكيل.

#### توصيات عامة:

- إنّ تجديد الخطّ العربيّ واندماجه مع بعض الثقافات يستلزم ضرورة إخضاعه لمنهج مقارن علميّ يدرّس بين سائر الفنون المعروفة.
- إنّ انتقال الخطّ العربيّ من مفهوم التّديوين والتّاريخية والآثارية إلى مفهوم الصّورة الجمالية، أو من التّراث المادّي الثّابت إلى التّراث المادّي الحركي يقتضي استحضار أدوات منهجية، ومعارف جمالية، وقوانين نقدية جديدة تستلهم من علم الجمال، ونظريات الفنّ، وهندسة الفضاء أو الحيز.
- إنّ الخطّ العربيّ من حيث هو كتابة مخطوطة يشكل نواة غرافيكية بكرا ومادة خامة تحتاج لبحث نظري موسع، وتجريب عملي وعلمي معمّق من قبل الخطاطين أولاً، ثمّ الجمالين، فالمؤرخين.

#### مصطلحات:

- (\*) **إثنوجرافيا (Ethnography)** فرع من علم الأنثروبولوجيا يختص بدراسة ثقافات الشعوب المختلفة، تميل الأفلام الإثنوجرافية إلى التركيز على الاختلافات الثقافية للمجتمعات التي غالباً ما تكون في مواقع غير مألوفة وغير غريبة.
- (\*\*) **عرض سينمائي (Exhibition)** فرع من صناعة السينما يتعامل مع العروض العامة للأفلام، العارضون هم من يمتلكون ويديرون ويشغلون دور العرض.
- (\*\*\*) **عرض خلفي (Rear projection)** مؤثر خاص ينتج عن تصوير الفعل أمام شاشة بينما يُعرض فعل آخر على هذه الشاشة من خلفها.
- (\*) - **تتابع مشاهد (Sequence)** جزء من فيلم غالباً ما يتكون من عدة مشاهد من أزمان وأماكن مختلفة لكن توحد بينها فكرة أو موضوع مشترك.
- (\*) - **فيلم مقتبس (Adaptation)** فيلم مستوحى من كتاب يكون عادة رواية.

#### قائمة المراجع:

1. <https://www.youtube.com/watch?v=hbYN6uzW>. (2018/05/18). مسلسل *عصر الخلفاء* [فيلم سينمائي].
2. باتريشيا أو فدهايدي، ترجمة: شيماء طه، مرجعة: هاني فتحي سليمان. (2012). *الفيلم الوثائقي مقدّمة قصيرة جداً*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
3. بشير خلف. (2009). *الفنون لغة الودان، دراسة*. عين المليلة، الجزائر: دار الهدى.
4. حميد الخروشي. (الكويت). *التجليل في الخط العربي (المجلد الجزء 1)*. 2017: مركز الكويت للفنون الإسلامية.
5. دوايت سوين، ترجمة: أحمد الحضري. (2010). *كتابة السيناريو للسينما*. القاهرة، مصر: دار الطنطاني للنشر والتوزيع.

6. فليب سيرنج، ترجمة: عبد الهادي عباس. (1992). رموز في الفن، الأديان، الحياة (المجلد ط1). دمشق، سوريا: دار الناشر.
7. كين دانسايجر، ترجمة: أحمد يوسف. (2009). فكرة الإخراج السينمائي، كيف تكون مخرجا عظيما؟ القاهرة: المركز القومي للطباعة.
8. معتز عرفان. (2019). تأملات سينمائية (الفن السينمائي والفكر الإنساني). القاهرة، مصر: دار عرفان للنشر.
9. مهندس محمد نبهات. (مارس، 1984). التصوير والحياة، سلسلة المعرفة، الكتاب رقم: 75. الكويت.

### الملاحق:



- الشكل 5: مشهد من مسلسل عصر الخلفاء الحلقة الأولى في الدقيقة 01

- المصدر: (<https://www.youtube.com/watch?v=hbYN6uzW>، 2018/05/18) مأخوذ من الرابط

<https://www.youtube.com/watch?v=hbYN6uzW>

- يوم: 2020/11/17